مقابلة جديدة مع اسرائيل شاهاك

هذه ترجمة لمقابلة عقدت مع السيد اسرائيل شاهاك ، رئيس جمعية حقوق الانسان الاسرائيلية السابق ، اجراها صحافي اجنبي زاره في تل ابيب منذ عدة أشهر وخص شؤون فلسطينية بنص المقابلة .

ما هي الاسباب لقيام جمعيتكم ؟

السبب يتلخص في ضرورة الاحتجاج ضد انتهاك حقوق الانسان في اسرائيل والاراضي المحتلة . وأنا ارجو مخلصا ان تقدم احتجاجات مشابهة من كل انحاء العالم ضد هذه الانتهاكات التي أصبحت في منتهى الخطورة . واريد أن اشير هنا الى ان من الطبيعي جدا الا يوافق حزب العمل الاسرائيلي ، الحزب الحاكم ، ان يحتج جهاز مستقل على اعماله .

ما هي الاشياء التي تحتجون ضدها بالضبط ؟

في قرية الطيرة ، على سبيل المثال ، يسكن رجل اسمه عثمان ابو راس ، وهو مواطن عربي اسرائيلي . ومنذ ١٦ سنة يمنع هذا الرجل من مغادرة قريته دون ان توجه له أية تهمة او يقدم لاية محاكمة . كل ما في الامر ان الحاكم العسكري للمنطقة قد أصدر اوامره بذلك بناء على تعليمات من البوليس . وخلال كل هذه الفترة لم يسمح له بمغادرة القرية الا في مناسبتين ، الاولى لمرافقة زوجته المريضة الى الفحص الطبي في مدينة مجاورة ، والثانية لحضور حفلة زفاف صديقه اليهودي في تل ابيب . منذ ١٦ عاما وهذا المواطن يمنع من مغادرة قريته دون أن يقدم لاية محاكمة او توجه اليه أية تهمة ، واريد هنا ان اوجه سؤالي الى كل من يهمه الامر : الا يجب الاحتجاج امام كل العالم ؟ نعم . في رأيي انه يجب الاحتجاج ومحاربة مثل هذه الظاهرة . شخصيا سأواصل الاحتجاج حول هذه الحالة وما شابهها وسأرفع صوتي متوسلا بكل الاساليب التي اقدر عليها . سأتذكر مثالا آخر . علمت بأنباء مؤكدة بأن مواطنا اسرائيليا آخر اسمه شوقي الخطيب كان قد اعتقل قبل عدة اسابيع اشتباها بأنه جاسوس . وخلال وجوده في الموقف عذب وحرق عضوه الجنسي . علمت بذلك من سجين آخر اسمه رميل ريفنه وكان قد جيء اليه بشوقي الخطيب ليتأثر بجروحه وينقد متاومته منهارا . الان اذا وصلتني مثل هذه المعلومات اليس من واجبي ان احتج واقدمها لكل العالم ؟ نعم ان واجبي يدعوني لفضح مثل هذه الاشياء امام كل العالم . وحين أفعل ذلك فأنا اكشف عن مصادر هذه المعلومات. فالسيد رميل ريفنه وزوجته من معارفي الذين أثق بهم وقد اعلماني بهذه الحالة لاكشفها للعالم . أن رأي حزب العمل الاسرائيلي الحاكم ، انه اذا كان ولا بد من الاحتجاج ضد مثل هذه الامور فمن الافضل ان تعلن هذه الاحتجاجات في بلدان تستخدم مثل اساليب التعذيب هذه .

هذه الحالات ، اهي فريدة من نوعها ؟

انها ليست فريدة من نوعها اطلاقا ، هناك حالات كثيرة منها ، مئات عديدة ، بل عدة الاف منها . فبدون أية محاكمة تحدد اقامة العديد من الاسرائيليين العرب وتحدد تنقلاتهم ضمن قراهم او منطقة معينة حولها . وهذه حالة اخرى من التي نحتج عليها . نايف سليم عربي اسرائيلي من سكان قرية بقعين [البقيعة] ، كان جنديا في الجيش الاسرائيلي وخدم كأحد افراد حرس الحدود . والان بعد ان غير آراءه السياسية ، او على الاقل عبر عن رأيه السياسي الذي هو حق قانوني له ، حددت اقامته ضمن قريته . ولان هذا الرجل كان يمارس عمله في مدينة عكا المجاورة ، فقد